بمعناه واحتج أصحابنا بما ذكره المصنف وأجابوا عن الحديث بأن العصر تسمى وسطى ولكن لا نسلم أنها المرادة في القرآن وهذا الجواب ضعيف واحتجاج أصحابنا بقوله تعالى وقوموا ﷲ قانتين مما ينكره المخالفون ويقولون لا نسلم إثبات القنوت في الصبح وإن سلمناه لا نسلم أن المراد بالقنوت هذا القنوت المعروف عندكم بل القنوت الطاعة والعبادة كذا قال أهل اللغة إن هذا أشهر معانيه والجواب عن هذا الإنكار أن القنوت في اللغة يطلق على طول القيام وعلى الدعاء ففي صحيح مسلم أن النبي صلى اﷲ عليه وسلم قال أفضل الصلاة طول القنوت وقال أبو إسحاق الزجاج المشهور في اللغة والإستعمال أن القنوت العبادة والدعاء ﷲ تعالى في حال القيام قال الواحدي فتظهر الدلالة للشافعي أن الوسطى الصبح لأنه لا فرض يدعى فيه قائما غيرها واﷲ أعلم ومما استدل به البيهقي على أنها الصبح وليست العصر حديث عائشة رضي اﷲ عنها أنها قالت لمن يكتب لها مصحفا اكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا ﷲ قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم رواه مسلم قال فعطف العصر على الوسطى يدل على أنها غيرها قال المصنف رحمه اﷲ تعالى ويجوز تأخير الصلاة إلى آخر الوقت لقوله صلى اﷲ عليه وسلم أول الوقت رضوان اﷲ وآخره عفو اﷲ ولأنا لو لم نجوز التأخير ضاق على الناس